الشِّيعةُ والمتشيِّعونَ في غرب أفريقيا المُسلِمة

الخَطَر المُحدَّق وسُبُل مُكافحته

مُحمَّد الأمين سَوَادُغُو
دَاعيَّة إسلاميّ أفريقيّ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أفريقيا مستنقع المعتقدات الوافدة العقيمة، ومكبّ المذاهب المنحرفة، ومعرضٌ للنّظريات الكرتونية، وسوقٌ للأفكار المنحرفة، وقِبلَةُ كل مدرسة فكريّة ضالّة، يسهل فيها ترويج البضائع الفاسدة والمزورة بكل سهولة، يسهل جلب الزبائن إليها، كل المذاهب العالمية في أفريقيا، بإيجابياتها وسلبياتها، والشّخصية الإفريقية شخصية مرنة، سهلة القيادة، تقبل كل شيء إذا ما وُجد المروّج له، وأدركتْ الشّيعة الرافضة هذه هذه الشّخصية الأفريقية؛ فسعتْ إلى القارة السّمراء، للدعوة إلى مذهب الشّيعة الرّافضة تحت دعاوى محبة أهل البيت وموالاة علي – رضي الله عنه –، وهذا يذكرنا قول أحد الدعاة الشّيعة بالسودان المستبصر معتصم سيد أحمد، في حوار مع موقع المرجع الدّيني الشّيعي المدرّسي، قال: "هنالك تربة خصبة في القارة الإفريقية؛ فإذا نظرنا للجزء الشّمالي من القارة الإفريقية من مصر والجزائر والمغرب والسودان نجد أن هناك حُبّاً متجذراً في نفوس هذه الشّعوب بالولاء لأهـــل البيت – عليهم السلام – كذلك هنالك نوع من البساطة في قبول الطرف الآخر؛ فالإفريقي بشكل عام متسامح يقبل الحوار ويقبل الطرف الآخر بعكس بعض العقليات المتشدّدة الموجودة في البوادي"[1].

قسمتُ هذا البحث على سبعة مطالب رئيسة:

المطلب الأوّل: التّشيّع في غرب أفريقيا، مُعطياتٌ تاريخيّةٌ
المطلب الثّاني:عوامل انتشار الشّيعة في غرب أفريقيا في هذه الفترة
المطلب الثّالث: الّذين اعتنقوا عقيدة الشّيعة في غرب أفريقيا
المطلب الرّابع: أهم المراكز والمنظمات الشّيعية في غرب أفريقيا
المطلب الخامس: أساليب الشّيعة الرّافضة في غرب أفريقيا
المطلب السّادس: سبل مجابهة التّمدّد الشّيعي الرّافضي في غرب أفريقيا

(1) إيران المتجهة إلى أفريقيا تبشيراً واستثماراً، أمير سعيد، مجلة البيان، مجلة إسلامية شهرية جامعة، السعودية، العدد: 281، 1432هـ ـ 2010م، ص: 48.

المطلب الأوّل
التّشَيُّع في غرب أفريقيا، مُعطياتٌ تاريخيّةٌ

على الرّغم من أنّ المسلم في غرب أفريقيا سنّيّ العقيدة، مالكي المَذْهب منذ قرون، إلّا أنّ التّشيّع أصبحَ يتوغّل في جسم هذا المسلم السّنّي المالكي لتحويله من هذه الثُّنائية القديمة المقبولة إلى عقيدةٍ جديدةٍ غريبة عليه، غريبة في طقوسها، وكتبها، وفقهها، وفلسفتها الدّينية، وأصبحَ هذا التّوغل ظاهرة يجب وضع اليد عليها، ويستلزم التّناول العلمي لهذه الظاهرة الكثير من الدّقّة والإنصاف لكونها من الظواهر التي مازالتْ الدّراسات المعرفية، والأبحاث الأكاديمية حولها ضعيفة جدًا إنْ لم تكن منعدمة؛ حيث نحّت بعض الدراسات المنسوبة للمستبصرين[1]، الأفارقة من مختلف المرجعيات الشّيعية أسلوب التّضخيم والمبالغة وتكرار كليشهات بعينها، ملئت أرقاماً خيالياً وتصويراً باطلاً للتمدد الشّيعي في غرب أفريقيا.

فدراسة التّمدد الشّيعي من النّاحية التّاريخية في منطقة غرب أفريقيا عمل شاقّ ومهم؛ لأنّ غرب إفريقيا تمثل منطقة شاسعة، تمتد جغرافياً من موريتانيا غرباً وحتّى النيجر شرقاً، ومن موريتانيا شمالاً وحتّى ليبيريا جنوباً، ومن ليبيريا غرباً حتّى نيجيريا، وتضم «16 دولة»، وهي: بوركينافاسو، موريتانيا، السنغال، غامبيا، الغابون، غينيا بيساو، غينيا كوناكري، ساحل العاج، مالي، غانا، نيجيريا، النيجر، سيراليون، توغو، ليبيريا، بنين، والرأس الأخضر، يزيد على «250 مليون نسمة»، ويمثل أكبر كتلة مسلمة في أفريقيا، فأغلب سكانها مسلمون، ولهذا يمكن أن نطلق عليها بـــ «منطقة أفريقية مسلمة»، إضافة أنّها أكثر أجزاء القارة تقسيما سياسياً وإزدواجية في التّقسيم الدّيمغرافي، فليس هناك رقعة مماثلة في المساحة، فهو «بلقان القارة»، والناظر إلى خريطة العالم السياسية يجد أن غرب إفريقيا إحدى منطقتين اثنتين لا ثالث لهما في العالم الأولى أمريكا الوسطى،

---

(1) المستبصر: مصطلح شيعي حديث، يتداول في المرجعيات والحسينيات الشّيعية، خُصّص لمَن يتشيّع وهو ليس بإيراني، يُطلق على كل مَن يتحوّل مِن المذاهب الإسلامية السّنية كالمالكية والشّافعية والحنفية والحنبلية إلى المذهب الشيعي الإمامي الإثني عشري، يفتح له ملفٌ خاصٌ في المراكز التّابعة لإيران، ويُعرف جهوده في نشر التّشيّع داخل بلده وخارجه، وسبب استبصاره، والكتب التي اطّلع عليها، ومؤلفاته، ويتم تكوينه عقائدياً، ودعمه بالمال، ثم إرساله إلى بلده لنشر التّشيّع، سواء في أفريقي أو عربي، فدعاتهم من غير الإيرانيين مستبصرون.

والثانية غرب إفريقيا فهي منطقة متمزقة من حيث المساحات مع عدد السكان في كل دولة، سمّاها المستعمر بـــ «مقبرة الرجل البيض»[1] أي المستعمر الأوروبي.

الحديث عن التّمدّد الشّيعي من المستجدات الميدانية تناقش بجدّية تحت الخيمة الإسلامية في غرب أفريقيا اليومَ، يمكن أنْ تدشن دراسات علمية موثّقة دقيقة لتوسيع قاعدة المعطيات التّاريخية والتّنظيمية والفكريّة الموثّقة حول الحالة التي على أساسها يمكن بناء تراكم من الأفكار والوقائع الميدانية المهمّة للقارئ، التي قد تساعد في بناء معرفة موضوعية هادئة حول هذه الحالة الخطيرة على الإسلام السّني المالكي في منطقة غرب أفريقيا.

إنّ المتتبع لتاريخ دخول الشّيعة والمستبصرين الأفارقة وغيرهم في أفريقيا بعامّة وفي غرب أفريقيا بخاصّة يُدركُ بوضوح أنّ دخولها مرّ بعدّة محطات مهمّة، وهي:

المحطة الأولى/ الجاليات اللّبنانية، أولى نواة الشّيعة في غرب أفريقيا:

تشير الدّراسات التّاريخية في أفريقيا إلى أنّ اللبنانيين هاجروا إلى أفريقيا منذ حقبة من الزمن، لغرض التّجارة والاستثمار فيها، منهم الشّيعي، والسُّني، والنصراني، والدرزي، وتزايد عددهم بشكل ملحوظ مع النصف الأخير من القرن التّاسع عشر؛ إذْ بدؤوا يقصدون أفريقيا بالعشرات والمئات، وكانت المستعمرات الفرنسية في أفريقيا أولى محطات الهجرة اللبنانية إلى القارة، باعتبار بعضهم يتقنون اللغة الفرنسية فلبنان مستعمرة فرنسية انتدبتها بين 1920 ــ 1943م، وأعلنت استقلالها عن فرنسا عام 1943م، وركّز المهاجرون اللبنانيون إلى ستة أقاليم خاضعة للسّيطرة الفرنسية بعد الحرب العالمية الأولى/ وهي: السّنغال، وغينيا كوناكيري، ومالي، وبنين، والنيجر وموريتانيا، بالإضافة إلى مستعمرتي غامبيا، وسيراليون الإنجليزيتين، ومستعمرة غينيا الاستوائية البرتغالية، وبدأت الهجرة اللبنانية تتزايد، بعد الحرب العالمية الثّانية في خط تصاعدي نتيجة لعدة عوامل منها تجارية وأخرى أمنية، حيث فرّ منهم عدد كبير إلى أفريقيا مع اندلاع الحرب في لبنان العام 1975م، اتجه أغلبهم إلى(كوت ديفوار) ساحل العاج، ونيجيريا، وكان أغلب المهاجرين من الشيعة القادمين من الجنوب – والذين مثلوا حوالي«90 في المائة» من مجموع المهاجرين اللبنانيين في تلك الحقبة، فاحتلت أفريقيا المكانة الثانية بعد البرازيل بالنسبة إلى المهاجرين اللبنانيين، تجنسّ بعضهم، وتصاهروا مع الأفارقة، فمنذ عام 1870م كانوا يتمتعون بحقوق

(1) ينظر: إفريقيا الجديدة دراسة في الجغرافيا السياسية، جمال حمدان، مكتبة مدبولي، القاهرة – مصر، ط1، 1996م، ص: 52.

المواطنة، مما ساعدت الاقتصاد المحلي في بعض البلدان الأفريقية على النُمو، وتتضارب الأخبار المتعلقة بهجرة اللّبنانيين إلى غرب أفريقيا الإنكليزيّة، حيث يَرى البعض أنّ أوّل مهاجر لبناني إلى مناطق النُفوذ البريطانية وصل إلى سيراليون العام 1880م، ويرى آخرون أنّ أوّل موطئ قدم للبنانيين في المستعمرات البريطانية في أفريقيا كان منطقة ساحل الذهب (غانا) العام 1870م، والرّاجح أنّ سيراليون هي من أولى المناطق في غرب أفريقيا الإنكليزيّة، التي شهدتْ هجرة اللّبنانيين إليها، باعتبار أنّها كانتْ نقطة توقّف لكل السُفن المتّجهة نحو مناطق المستعمرات الإنكليزيّة، كانوا ينتقلون من بيروت إلى مدينة «مَرْسِيليا Marseille » وهي ثاني أكبر مدينة فرنسية بعد العاصمة باريس، ومنها إلى دكار، ثم كوناكري، وفِرْيتَاون، ومن ثم إلى لاغوس، وكانت الرّحلة تستغرق نحو 40 يوماً[1].

لقد دخل مع التُجار اللّبنانيين مستبصرون من جنوب لبنان ومن العاصمة لنشر العقيدة الشّيعية في أفريقيا، فكانوا النواة الأولى للمدّ الشّيعي في غرب أفريقيا، فتَحْتَ عباءة الاستثمار والتّجارة والحروب دخلتْ الشّيعة إلى القارة، وزادت نشاطهم بعد وصول بعض أبناء جالياتهم إلى مناصب عليا في بعض بلدان أفريقيا، فوجد المستبصر منهم حمايةً قانونيةً وغطاءً سياسيةً، فترجم "الثقل الاقتصادي للجالية اللبنانية إلى ثقل سياسي من خلال دخول بعض الأفراد ذوي الأصول اللبنانية إلى البرلمان الوطني في الدول الأفريقية، على نحو ما حصل في كل من جنوب أفريقيا وغينيا بيساو، بينما وصل آخرون إلى منصب مستشار الرئيس كما في غينيا الاستوائية وبوركينافاسو. يضاف إلى ذلك الاتصالات الشّخصية للعديد من رجال الأعمال اللّبنانيين بكبار المسؤولين ورجال الدولة في الدول الأفريقية، بغية تأمين مصالحهم وحمايتها، وهي اتصالات تتمّ في معظمها على أسس فردية ولمصالح خاصة" [2].

المحطة الثّانية/ الحقيبة الدبلوماسية الإيرانية:

إنّ الحقيبة الدبلوماسية الإيرانية تمول الشيعة في غرب أفريقيا، لقد تطوّر النشاط الشّيعي الرّافضي في أفريقيا بعد استقلال معظم بلدان أفريقيا شكلياً من المستعمرين، فمنذ الخَمْسينيات والسّتينيات وفي ظل حكم الشّاه، الرئيس محمّد رضا بهلوي الّذي حكم إيران (38) سنة قبل

---

(1) ينظر: اللبنانيون في أفريقيا، تريز منصور، مقال من موقع ، مجلة الجيش، بيروت – لبنان، العدد: 311، أيار 2011م.
./http://www.lebarmy.gov.lb

(2) ينظر: المصدر السابق.

الثورة الخمينية، وعقب استقلال الدول الإفريقية، طوّر الشّاه العلاقات الدبلوماسية بين إيران ودول غرب أفريقيا، في ظل حكمه كان لإيران علاقة دبلوماسية بتسع دول أفريقية، أقدمها كانت مع أثيوبيا عام 1949م، ثم زمبيا 1988م[1]، وانتهزت دعاة الشّيعة الرّافضة فرصة البساط الدبلوماسي للدخول إلى أفريقيا من نافذة العلاقات الدبلوماسية، فكانتْ كتب الشّيعة الرّافضة تملئ المراكز الثّقافية الإيرانية التّابعة لسفاراتها؛ لأنّ الشّيعة الرّافضة هي الدّين الرّسمي للدولة، بل تحوّلتْ إلى الهويّة الفارسية، وإنْ كانتْ بين المرجعيات الشّيعية الإيرانية والشّاه خلافات عميقة بسبب اختلاف توجهات الشّاه الفكريّة والسّياسية مع المقيمين في مدينة (قُم).

ظهرت الشّيعة بشكل منظم من عام 1949 إلى 1990م تحت الدبلوماسية الإيرانية، وهناك مَن يرى أنّ حقيقة الظهور في غرب أفريقيا بدأ بين عام 1980م إلى 1990م؛ لأنّ معظم البلدان غرب أفريقيا ربطتْ علاقاتها الدبلوماسية بين هذه الحقبة[2].

المحطة الثّالثة/ الثورة الإيرانية الخُمَينية، مدرسة الشّيعة الرافضة في غرب أفريقيا:

يعتبر الثورة الخمينية التي خطّطتْ لها الغرب ونفذها الخميني بدعم من المخابرات الغَربيّة عام 1979م المحرّك الأساس والأوّل حالياً للشّيعة الرّافضة في أفريقيا، بيدها مفاتيح الحوزات والحسّينيات الشّيعية في العالم، حيث عيّنوا مرشداً أعلى لهم وهو إمامهم في العالم، مقرّه مدينة (قُمْ)، ويشترط أن يكون إيرانيا، وهكذا اتفقتْ أمريكا وفرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، بإبعاد الشّاه البهلوي بسبب خلافات عميقة بينه والغرب، منها سبب سعيه لامتلاك الطاقة النووية من روسيا، وضعف سياساته الداخلية، وارتفاع نسبة كره الشعب الإيراني له بسبب سياسته التهميشية، والغلاء في البلد، فعقدوا مؤتمر كوآدلوب في كانون الأوّل 1979م، لإبعاد الشاه وتنصيب الخميني قائداً للثورة الشعبية، وشاركتْ فيها كل أطياف الشّعب الإيراني بغض النظر عن انتماءاتهم القومية والعقائديّة[3].

---

(1) ينظر: إطلالة على تاريخ العلاقات الإيرانية الإفريقية، محمّد نور الدّين عبدالمنعم، مقال نشر: يوم 1 سبتمبر، 2011م، موقع الأهرام الرقمي، مصر، http://digital.ahram.org.eg/

(2) ينظر: التّشيّع في أفريقيا، تقرير ميداني، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين تحت إشراف: لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء، ط1، 1432هـ 2011م، ص: 123 ــ 343.

(3) ينظر: أسرار الثورة الإيرانية بين ما هو معلن وما هو خفي، جابر أحمد، مقال من موقع الحوار المتمدن، العدد: 2234، نشر يوم 28،3، 2008م http://www.ahewar.org.

ولكن سرعان ما حوّل الخميني الثورة الشّعبية إلى «نظام لإحياء جمهوريّة إيرانية شيعية»، وأطلق مشروعاً عالمياً بعيد المدى لتصدير ما أسماه بالثورة الإسلامية، وهي في الحقيقة «ثورة عالمية شيعية رافضية»، " حدّد لها مجالاً تقليدياً هو المحيط الإسلامي؛ إذ إنّه من المعروف أن النشاط الدعوي الشيعي مقصور على الداخل الإسلامي في معظمه الغالب ولا ينشط خارج إطار المسلمين؛ فهو غير معني أصلاً بانتشار الإسلام، وإنما بذيوع الفكرة الشّيعية المتمردة على المحيط السُّني باعتباره أحد مفرزات الخلافة الرّاشدة والدولة الأمويّة والعباسية والعثمانية. وفي إفريقيا (محل النظر)، وعند تتبع النشاطات والمؤسسات التي تأسست في إفريقيا يُلحَظ أن معظمها بدأتْ عملها في الأعوام التي تلتْ الثورة الإيرانية، وبدءاً من عام 1983م تقريباً، وأنّ العالم العربي سرعان ما تلمّس أصداء هذه الثورة لا سيما في إفريقيا، وشعرت دول مؤثرة كمصر بهذا الحضور الإيراني خصوصاً في القرن الإفريقي ومنطقة البحيرات العظمى، التي هي الامتداد الإستراتيجي الطبيعي لمصر في إفريقيا"[1] .

توجهتْ أنظار دعاة الشّيعة إلى إفريقيا باعتبارها مجالاً خصباً لنشر الشّيعة الرّافضة ومقارعة الخصم السّني فيها، واستطاعتْ إيران طيلة ثلاثة عقود من العمل المنظم والمستمر، من خلال المنظمات الخيريّة الإيرانية والعراقية، والهيئات الحكومية والأهلية، والمراكز التّعليمية والثّقافية، والمشاريع الاقتصاديّة الاستثماريّة، إضافة إلى العمل الدبلوماسي الدّيني، والتّغطية الإعلامية القوِيّة والمستمرة خلق حواضن للعقيدة الشّيعة الإثنا عشريّة في غرب أفريقيا وإن كانتْ لا تزال في بداياتها، حيث تتفاوت في قوّة نشاطها وإقبال الناس عليها من دولة لأخرى، " حيث يعمد المناهضون للتقليل منها، والمناصرون إلي المبالغة فيها، كما تحيطها السُّلطات في هذه الدول بسياج من السّرّيّة يرقي إلي المحظورات الأمنية القومية، يضاف إلي ذلك دثار (التّقية) الذي يتلفع به أفراد الطائفة، والّذي يعتبر من صلب العقيدة بالنسبة لهم،علي أنّ هذا الحضور الشّيعي يرقي إلي حدّ الظاهرة التي لا تخطؤها العين في غانا ونيجيريا والسّنغال وكوت ديفوار، مستفيداً من بعض الظروف المتعلقة باللحظة الوطنية والإقليمية والعالمية "[2]؛ لا أحد يشكّ أنّ الثورة الإيرانية الخمينية

---

(1) إيران المتجهة إلى أفريقيا تبشيراً واستثماراً، أمير سعيد، مجلة البيان، مجلة إسلامية شهرية جامعة، السعودية، العدد: 281، 1432هـ ـ 2010م، ص: 48.

(2) ينظر: التشيّع في غرب أفريقيا، محمد بابكر أحمد، مقال علمي نشر يوم 2013/7/1م، في موقع: /http://sudaneseonline.com

ثورة شيعية تحت غطاء الإسلام، صبغتْ بصبغة إسلامية، لكن في الحقيقة هي ثورة شيعية اقتصاديّة سياسية بقيادة الخميني الّذي يسعى لترسيخ العقيدة الشّيعية في إيران والعالم[1].

المحطة الرّابعة/ العراق وثرواتها، خزينة لنشر الشّيعة الرافضة في غرب أفريقيا:

للعراق ذكريات سيئة عند الفرس، هزموا على أرضها مراراً وتكراراً، بسبب سلسلة من الحملات العسكريّة شنّها المسلمون على الإمبراطوريّة الفارسية السّاسانيّة المتاخمة لحدود دولة الخلافة الرّاشدة، وقد أفضتْ هذه الفتوحات إلى انهيار الإمبراطوريّة الفارسية وانحسار الدّيانة المجوسية في بلاد إيران، وإقبال الفرس على اعتناق الإسلام، بدأت الموجة الأولى في وقت الرسول – صلى الله عليه وسلم–، والموجه الثّانية في عهد أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –، سنة 633هـ، بقيادة خالد بن الوليد، والموجة الثّالثة من الفتوحات موقعة القادسية سنة 14 هـ الموافق 635م، بقيادة سعد بن أبي وقاص، في عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –، وموقعة نهاوند عام 641م بقيادة النعمان بن مقرن، وهذه الموقعة لم تقم بعدها للفرس قائمة ولهذا أطلق عليه بـ (فتح الفتوح)[2].

وهذه الفتوحات النّبويّة والصدّيقية والفاروقية، وما تلتْها من فتوحات في معركة ذات السّلاسل، والمذار، والولجة، وأُلّيس، والحيرة، والأنبار، والحُصيد، والجسر، والقادسية، والمدائن، والأحواز، وهمذان، وأصبهان، وطبرستان، وأذربيجان، كرمان، وسجستان، ومكران، خراسان وغيرها، طمّس إمبراطوريّة الفارسية في العراق والشّام، وكسّرتْ أركانها؛ فيسعون للانتقام واسترجاع هذه الإمبراطوريّة الزّائلة بنور الإسلام، وينتهز الفرس من باب الشّيعة الرّافضة " العدوان على العراق واحتلاله في عام 2003م وما نجم عن ذلك من تسلّم الحوزات والقوى الشّيعية لحكم

---

(1) ينظر: منجزات الثورة الإسلامية في إيران، الشاهرودي، منشورات وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، ط1، 1402ه.ق، ص16، وص23 ــ 26.

(2) ينظر: قادة فتح بلاد فارس، إيران، محمود شيت خطاب، دار الفتح، بيروت، ط1، 1385هـ - 1965م، ص: 299- 339. والطريق إلى المدائن، أحمد عادل كمال، دار النفائس، بيروت، ط6، 1986م، ص: 181 ــ 185. والدولة العربية الإسلامية الأولى، عصام محمّد شبارو، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ط3، 1995م، ص: 239 ــ 240.

العراق، وانسياب قطاعات من الأجهزة الأمنية الإيرانية الاستخباريّة والعسكريّة إلى العراق، وسيطرتها على معظم نقاط التّأثير في الدولة العراقية، وتمتُّع المراجع الدِّينية الشِّيعية العربيّة والإيرانية بهامشِ تحرُّكٍ واسع المدى مستفيدين من المناخ الدولي المشجع على هذا الظهور والتّحرّك على أكثر من صعيدٍ"[1].

المطلب الثّاني

عوامل انتشار الشِّيعة في غرب أفريقيا هذه الفترة

لكل ظاهرةٍ اجتماعيةٍ أو سياسيةٍ أو دينيةٍ عواملها وأسبابها، أدّتْ إلى ظهورها وانتشارها؛ فعوامل انتشار الشِّيعة الرّافضة في غرب أفريقيا كثيرةٌ، أهمّها:

العامل الأوّل/ ضعف التّمويل الإسلامي على الإسلام الصّحيح:

لقد تراجع الدعم المادّي والمعنوي من الدّول الإسلامية السُّنّية الغنيّة بالنّفط والغاز وغيرهما، وتقلّصتْ حجم تمويلها على المراكز الدّعويّة السُّنّية في غرب أفريقيا المسلمة، بشكل ملحوظ منذ الثورة الإيرانية الخمينية عام 1979م، إلى هذا الوقت، " وقد بدى أنّ ثمة فجوةً إستراتيجيةً واضحةً خلّفها هذا التّراجع على الصعيدين السِّياسي والاقتصادي، شجعت قوى إقليمية كالكيان الصهيوني وإيران على التمدد في هذا الفراغ، وهو أمر منطقي قد غاب ربما عن واضعي السياسات العربية في إفريقيا"[2].

العامل الثّاني/ تجميد دعم الإسلام الصحيح باسم مكافحة الإرهاب:

---

(1) إيران المتجهة إلى أفريقيا تبشيراً واستثماراً، أمير سعيد، مجلة البيان، ص: 48.

(2) المرجع السابق، ص: 49.

لقد طوّقت الدول الغربية أبرز الجمعيات الإسلامية المموّلة للدعوة الإسلامية في أفريقيا باسم مكافحة الإرهاب، واعتمدتْ على أحداث 11 سبتمبر 2001م كورقة ثمينة لتقويض نشر الإسلام الصحيح في أفريقيا، فأصدروا قوانيناً فولازيّةً كثيرةً صارمةً وملزمةً على الدول العربيّة السّنّية لتضييق الخناق على " قطاع العمل الخيري الخليجي (السُّني) وما يرافقه من نشاطات دعوية، وتخوُّف كثيرٍ من المؤسسات الخيرية من دمج التوعية الدينية مع عملها الخيري إن وجد؛ خشيةً من تحميل نشاطهم أكثر مما يحتمل؛ لا سيما مع توافر أجواء تسمح بلصق تُهَم دعم الإرهاب به من قِبَل قوى دولية"[1]. إضافة إلى "التّفجيرات وأعمال العنف التي حدثت في أكثر من بلد إفريقي مثل تنزانيا وكينيا و الصومال والجزائر ونيجيريا المنسوبة إلى تنظيم القاعدة أو تنظيمات سُنية مشابهة، يُصرُّ الدعاة الشّيعة بإفريقيا وغيرها على صدورها عن عناصر أخذت أفكارها من (الفكر الوهابي)، والبناء على ذلك ببعث رسالة إلى الحكومات والأنظمة والشعوب الإفريقية بأن البديل (الآمن) للفكر التكفيري العنيف، هو الفكر الشّيعي ومعتقداته (السلمية)" [2]. فجمّدت بعض الجمعيات الدعوية الإسلامية كل أنشطتها الضعيفة أصلاً، خوفاً من تهمة الإرهاب والملاحقة القانونية من دولتها الإسلامية أو من المنظمات الدولية الغربيّة، فأصبحت اللائحة الإرهاب السّوداء الغربية مطرقة على رأس كل جمعية إسلامية عربيّة سنّيّة تسعى لتمويل الإسلام الصحيح في أفريقيا، فانتهزت الشّيعة الرافضة هذه الفرصة الثّمينة القيمة لنفث عقيدتها الرّافضة في غرب أفريقيا.

العامل الثّالث/ عوائد النّفط العراقية، تموّل الشّيعة في غرب أفريقيا:

لقد سقطت العراق السّنّية على يد الشّيعة الرّافضة، يحكمها الآن مرجعيات شيعية تأخذ أوامرها من ولي الفقيه في إيران، وأصبحت العراق مصدر تمويل للشيعة الرافضة في كل أفريقيا وبخاصّة في غرب أفريقيا، فبعد الانتهاء من الحرب الإيرانية العراقية أواخر ثمانينات القرن الماضي وُجّه " جزء من عوائد النفط إلى النشاط الدعوي بإفريقيا، واستغلال ارتفاع أسعار النفط أثناء حرب الكويت ثم العدوان على العراق وما تلا ذلك في ضخّ أموالٍ تصرف على التشييع بإفريقيا"[3]. أصبحت العراق اليومَ مصدر مهم لتمويل حركات التّشيّع في العالم، فهي أكبر احتياطي نفط في العالم.

العامل الرّابع: تحالف الدول الإسلامية مع إسرائيل، ورقة دعويّة مهمّة للشيعة:

---

(1) المرجع السابق، ص: 49.

(2) إيران المتجهة إلى أفريقيا تبشيراً واستثماراً، أمير سعيد، مجلة البيان، ص: 49.

(3)المرجع السابق، ص: 49.

في النِّظام التمدن والدول يجوز لأيّة دولة أنْ تتحالف مع زميلتها لخدمة قضايا الاستيرتيجية لمصالحهما المشتركة، في السّياسة والاقتصاد والأمن، لكن ممّا يؤرق كل مسلم سنّيّ اليومَ في أفريقيا هو قوّة تحالفات التي تربط بين كبريات الدول الإسلامية والكيان الصهيوني الظالم السّفّاح، شوّهتْ صورة هذه الدول الإسلامية الكبرى والمركزيّة، حيث أصبحتْ هذه التّحالفات ورقة دعوية مهمّة للروافض، يزرعون الدسائس في عقول الشّباب المسلمين في أفريقيا، ومحبي بيت المقدس، فـــإقامة علاقات رسمية وُدِّيّة مع الكيان الصهيوني بهذا النمط الحالي " سمح لحركة التّشيّع في الإفادة من خيبة أمل بعض المسلمين الأفارقة في تلك البلدان، وتهيئتهم لقبول (الفكرة الثورية الحسينية) الرافضة لممارسات تطبيعية مع الصهاينة"[1]، حيث يصورون الخميني كبطل أسطوري أمام وجه الكيان الصهيوني، وبالمقابل يقدمون صورة فتوغرافية مشوّهة على العالم الإسلامي السّنّي، ويعتبرونها عملاء الصهاينة، فتحديد موقف حقيقي ونزع الشّرعية من الكيان الصهيوني وتقليل حجم العلاقة بين الدول الإسلامية السنية هذا الكيان خطوةٌ مهمّةٌ أمام المدّ الشيعي الرافضي في أفريقيا، فالعمل لتحرير القدس، ونصرة الفلسطينيين المظلومين جدار فولازي منيع أمام الإعلام الشّيعي المغرض في أفريقيا والعالم، حيث زرعتْ في عقول أتباعها في أفريقيا أنّ الدول الإسلامية السّنّية وخاصّة الخليجية حلفاء اليهود متواطئون معهم في احتلال القدس، وقتل الفلسطينيين.

العامل الخامس/ ضعف دور المؤسسات التّعليمية الإسلامية العريقة في غرب أفريقيا:

إنّ الانفلاتَ غالباً تنبع من بيئة الفراغ، يلاحظ كل متابع لحياة الدعوة الإسلامية في أفريقيا تراجع دور المؤسسات التعليمية العريقة والقوّية من الدول العربية والإسلامية، أمثال جامعة الأزهر الشّريف، كان قلعة الأزهر الشريف منارة للإسلام في غرب أفريقيا، وكان مركز قيادة وكفاح للمسلمين في مصر " ترددت أصداء هذا الكفاح وانتقلت إلى شعوب القارة الأخرى في الغرب والشرق والشمال فهبّ المثقفون فيها ممن تعلموا في الأزهر أو تأثروا بتعليمه في وجه المستعمرين، وكانوا قادة لشعوبهم في حركات المقاومة الوطنية، كانوا بعد طرد المستمر للجنود الذين تكلفوا بإعادة البناء وإصلاح ما هدمه الاستعمار من تقاليد ومثل ومبادئ حضارة وأسس دينية وقومية"[2]، كان الأزهر منبع العلوم الإسلامية ومصدر تنوير القارة، ولكن ضعف دوره، وتضاءلت جهوده في

---

(1) المرجع السّابق، ص: 49.

(2) الأزهر ودوره السياسي والحضاري في أفريقيا، شوقي عطا الله الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1988م، ص: 170.

نشر الإسلام الصحيح في أفريقيا، كذلك ضعف دور الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا، وجامعة الزيتونة في تونس، وغيرها، فانتهز الآخر الشّيعي هذا التّراجع الكبير، والضعف التّنظيمي المبين، لزرع الشّيعة الرّافضة، حيث وجد بيئة جيدة ومناخاً مناسباً لنشر العقيدة الشّيعية الرّافضة، فغرب أفريقيا كان مليئاً ببعثات هذه المؤسسات وبخريجي هذه الجامعات العريقة، التي ذكرتُ بعضاً منها للتمثيل، تضائل دورها التي كانتْ قوّيةً ومؤثرةً ميدانياً على المسلمين في غرب أفريقيا.

العامل السّادس/ المؤامرة الغَربية على نشر الإسلام الصحيح في غرب أفريقيا:

إنّ أكبر شيء يؤرق نوم الغرب في غرب أفريقيا اليومَ هو انتشار الإسلام الصحيح بشكل لافتٍ للنظر، حاربوه بكل أنواع الأساليب إلاّ أنّهم عجزوا على إطفاءه، فلجئوا إلى إيران، ويضغطون على الدول الأفريقية لفتح أبوابها أمام المدّ الشّيعي كبديل للإسلام السّني الصّحيح، العدو التّاريخي للغرب والتّنصير، ففرنسا وأمريكا مثلاً راضية وداعمة لوجستياً لـــ " النشاط الشّيعي في دول إفريقية ذات غالبية مسلمة؛ لا سيما نيجيريا وغانا وإريتريا و كينيا والسنغال... وغيرها"[1]، يعرف الغربي النصراني العلماني الليبرالي أن الإسلام الصحيح " يمثل بالنسبة للجنس الأسود العامل الحضاري الأعمق أثرًا إذ أن عطاء الإسلام في مضمار الثقافة حقيقة لا يملك أحد إنكارها فقد تعلمت الصفوة من أبناء السودان الغربي اللغة العربية إما بغية أداء شعائر الدين بها أو توقًا للعلم والمعرفة "[2]، كما يعرف الغربي أنّ الإسلام الصحيح السني المالكي وقاية من كل المعتقدات المنحرف والتّغريب، حيث " كان التّعليم الّذي قُدّمَ لنا يسعى أساساً لاستيعابنا، والقضاء على شخصيتنا، وصبغنا بالصبغة الغربية، وذلك التعليم قدّم لنا حضارتنا وثقافتنا ومفاهيمنا الاجتماعية والفلسفية باعتبارها مظاهر لحياة همجية وبدائية لا تعي كثيرًا، وذلك لكي يخلقوا فينا كثيراً من العقد التي تؤدي بنا إلى أن نصبح فرنسيين أكثر من الفرنسيين أنفسهم"[3].

فسياسة الغرب في أفريقيا قائمة على «الدمج والطرد» مع الأفارقة، إما تنصير القارة وتغريبها لدمجها إليهم وإما طردها وتسليمها للقوميات الأخرى لدمجها، المهم أن يخرجوها من

---

(1) إيران المتجهة إلى أفريقيا تبشيراً واستثماراً، أمير سعيد، مجلة البيان، ص: 49.

(2) التيار الإسلامي في الأدب السنغالي، خالد عبد المجيد مرسي، وشيخ حامدو كاني، منشورات مركز البحوث والدراسات الأفريقية، سبها، ليبيا، ط1، 1989م، ص: 53.

(3) التعليم في أفريقيا على ضوء دراسة نقدية للخلفية الاستعمارية: المشكلات ومقترحات بالحلول، منصور السنوسي حمادي، أعمال مؤتمر التعليم من أجل التحرير في أفريقيا، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، سبها، ليبيا، ط1، 1988م، ج1، ص : 147.

دينها الإسلامي الصحيح، وهذا يذكرني بقول جوزيف كي زربو المؤرخ البوركينبي المشهور، حيث يقول: " ما عانتْ منه أفريقيا أكثر حتى الآن هو ظاهرة الدمج والطرد، والواقع أنّهم يريدون إدماجنا كل مرّة لكي يطردونا من جديد، ففي فترة العبوديّة مثلاً قالوا إنّ للسود روحاً كبقية البشر، وهذا إدماج وبما أنّ لهم روحاً فلابدّ من إنقاذ هذه الرّوح، وذلك بجعلهم يعتنقون الديانة المسيحية ليحوّلوهم إلى عبيد جدّد، والشّيء نفسه حصل أثناء الاستعمار، فقد قيل إنّ هؤلاء البشر يتناحرون فيما بينهم ولابدّ من إنقاذهم من أنفسهم وذلك باستعمارهم وعليه لابد من مساعدتهم وإلحاقهم بالحضارة، وكان ثمن ذلك، النّهب والتّقتيل، وإزاحة الأفارقة ليحلوا محلهم، حتّى فيما يتعلق بالتّاريخ؛ إذ كانوا يعتبرون أفريقياً بلا تاريخ وأنّنا خارج التّاريخ، وقد أعارونا جدوداً غير جدودنا، وكأنّهم يريدون إقناعنا بأننا بلا جدود وهذا ما أسميه بالإدماج والإبعاد"[1]. فالغرب يسعون لدمج الأفارقة إلى حياتهم النصرانية أو العلمانية الليبرالية وإذا فشلوا ساعدوا الآخرين لدمجهم؛ لأنّ عدوهم الوحيد هو الإسلام الصحيح المبني على الكتاب والسّنة.

المطلب الثّالث

الّذين اعتنقوا عقيدة الشّيعة في غرب أفريقيا

لكل فرقةٍ أو مذهبٍ أو طائفةٍ أتباعُها، آمنوا بها، يقبلون أفكارها وأطروحاتها، يتحركون من خلالها، لبث دروسها ومعتقداتها، وللشيعة الرافضة في غرب أفريقيا أتباعٌ رحبوا بها من الذكور والإناث، وهم شرائح مختلفة، أبرزها :

الشّريحة الأولى/ أتباع المذهب المالكي:

لم يُكتب لمذهب فقهي من المذاهب المشهورة حظٌ من القبول والإقبال عليه من المسلمين عوامّهم وخواصهم في أفريقيا بعامّة وغربها بخاصّة مثل ما حظي به المذهب المالكي، تجده أتباعه في كل أنحاء أفريقيا؛ فهو مذهب أغلبية المسلمين في غرب أفريقيا، ومصدر فقهي تعليمي فيه، يعتمدون على الفقه المالكي في تعاليمهم الدّينية، كتبه مصادرهم ومراجعهم في المعاملات والعبادات، أسلم كثير من أبناء غرب أفريقيا المعروف في التاريخ القديم بالسودان الغربي على أيدي التجار المغاربة المالكيين، ورحل أغلبهم للتعلم في المؤسسات التعليمية المغربية، فكان

---

(1) حوار مع شيخ المؤرخين الأفارقة جوزيف كي زيربو ، إخراج: محمد الخالدي، مجلة أفريكانا شركة أفريكانا مدارات للنشر والطباعة والإعلان المتعدد ، الرباط- المغرب ، العدد: جانفي، يناير 2003م، ص: 105 – 106 .

من الطبيعي أن ترتكز تعاليمهم الفقهية على المذهب المالكي، فالمدرسة المالكية في غرب أفريقيا امتدادٌ للمدرسة المالكية الفاسية في المغرب، "أمّا أبو عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصنجي إمام دار الهجرة وجماعة كثيرة لا يحصون ينسبون إلى مذهبه يقال لكل واحد منهم المالكي وجميع أهل المغرب إذا جاوزت مصر إلى مغرب الشمس كلهم مالكية إلاّ ما شاء الله "[1]. عرف أتباع المالكية في غرب أفريقيا السوداء بالصوفيين، لا يقبضون أيدهم في الصلاة، ولا يتركون لحاهم، ولا يسبلون، ويحمل أغلبهم المسبحة، ولا يقبلون أي حكم فقهي إلا ما ورد في كتب المالكية يطلق عليهم بعلماء كتب الصفراء.

لقد ركّزت الشّيعة الرافضة على سياسة التّسلط والهيمنة للاضطهاد والتّنكيل بخصومهم سياسياً ومذهبياً، فحاولوا إقناع أتباع المذهب المالكي في غرب أفريقيا بقبول المذهب الشّيعي الرّافضي، زاعمين أنّه لا فَرْق بين الشّيعة والمالكية، وأنّ كليهما يكرهون القبض، والإسبال، واللّحية والمذهب الإمام أحمد بن حنبل بشكل عام الذي هو مصدر الوهابية.

تجد أنّ معظم معتنقي في غرب أفريقيا المذهب الرّافضي من أتباع المذهب المالكي، ممّا يدل أنّهم لم يفهموا حقيقة المذهب، ولا منهج شيخ المذهب الإمام مالك، قال المالكي يحظيه ولد داهي الشنقيطي " وإذا رجعنا للتاريخ نجد أنّ علماء المالكية كانوا أشدّ الناس وقوفاً في وجه عقائد الشّيعة الرافضة، الّذين نصبوا العداء لله ولرسوله وللمؤمنين. وذالك لأنّ عقائد الشّيعة تقوم على الكذب على الله، وعلى رسوله، وعلى آل بيت الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الكرام–. فقولهم أنّ الله عين في القرآن الكريم، علي بن أبي طالب وذريته من بعده أئمة بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعد كذباً على الله؛ إذ ليس هناك دليل قطعي في القرآن يبيّن هذا الأمر وأما الدعوة للتقارب مع الرّافضة وأنهم مذهب خامس، ولا فرق بيننا وبينهم إلا في الفروع، فهي دعوة كاذبة فاجرة، تدل على جهل من يدعو إلى مثل تلك الدعوة، وذلك؛ لأنّه لم يقرأ كتب الرّافضة القديمة والحديثة، ولم ينظر إلى واقع الرّافضة اليوم، والغاية من هذه الدعوات هو تمييع الإسلام الّذي أنزله الله تعالى على قلب نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم –، وإلغاء فكرة الولاء

---

(1) الأنساب، أبي سعيد عبد الكريم السمعاني، تح: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت –لبنان، 1998م، ج5، ص: 188.

والبراء من الدين، وجعل أهل السنة والجماعة يصبحون رافضة بالتّدرج، ولا يهمنا كثرة الناعقين في هذا الأمر الجلل؛ لأنّه ليس بعد الحقِّ إلاّ الضلال"[1].

وزاد الشنقيطي قائلاً " وعليه فلا يشكّ عاقل، على مدار التّاريخ الإسلاميّ، أنّ الرافضة المسمّون بالشّيعة من أسوإ الفرق وأخطرها على أمّة الإسلام العظيمة، لذا كان التّحذير من خطر أفكارهم ومعتقداتهم واجباً شرعياً يمليه علينا انتسابنا للمذهب المالكي السّنّي المبارك وانتصاراً له خصوصاً، ونحن في بلادنا موريتانيا قد بدأ التغلغل الرافضي الصفوي بطرق ماكرة خفية استغلالاً لحبّ أهل بلدنا لآل بيت النبي – صلى الله عليه وسلم – وتعلّقهم الشديد بهم – رضي الله عنهم – وعن الصحابة أجمعين، كما أنّ هؤلاء استغلوا وقوف بلادنا إلى جانب قضايا المسلمين كقضية فلسطين فراحوا يستخدمون عاطفة أهلنا الأبيّة من أجل تمرير بعض من معتقداتهم الفاسدة الكاسدة"[2].

لقد كان موقف الإمام مالك – رحمه الله – من الشّيعة الرّافضة حازماً وشديداً وواضحاً، سئل الإمام مالك – رحمه الله – عن الشيعة فقال: " لا تكلمهم ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون، وقال أبو حاتم حدثنا حرملة، قال سمعت الشافعي يقول لم أرَ أحداً أشهد بالزور من الرّافضة "[3]. وقال الإمام مالك: " من شتم النبي – صلى الله عليه وسلم – قُتل، ومن سب أصحابه أدب"[4]. وقال أيضاً: " أهل الأهواء كلهم كفار، وأسوأهم الروافض. قيل: النواصب؟ قال: هم الروافض، رفضوا الحق ونصبوا له العداوة والبغضاء"[5]. وقال هشام بن عمار:" سمعتُ مالكاً يقول: من سبّ أبا بكر

---

(1) أقوال علماء المالكية في الشيعة الرافضة، يحظيه ولد داهي الشنقيطي، مطبعة ورقة القدس، نواكشوط– موريتانيا، ط1، 2014م، مقدمة الكتاب.

(2) المرجع السّابق، مقدمة الكتاب.

(3) منهاج السنة النبوية، شيخ الإسلام بن تيمية، تح: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة ، ط1، 2009م، ج1، ص: 26.

(4) الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تح: تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني ، ومحمد كبير أحمد شودريدار ابن حزم – بيروت، ط1، 1417هـ، ج1، ص: 10.

(5) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض، تح: محمد هاشم، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ، ج2، ص: 49.

وعمر قُتل، ومن سَبّ عائشة – رضي الله عنها – قُتل؛ لأنّ الله تعالى يقول فيها:﴿يَعِظُكُمُ اللّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ من رماها فقد خالف القرآن، ومن خالف القرآن قُتل"[1].

لقد كان موقف السادات المالكية وبقية المذاهب الأربعة شديداً على كل من يلعن الصحابة وأمهات المؤمنين، ويقول بتحريف القرآن الكريم، قال القاضي عياض وهو من أبرز أعلام المالكية " وقد نظرنا طويلًا في أخبار الفقهاء، وقرأنا ما صنف من أخبارهم إلى يومنا هذا، فلم نر مذهبًا من المذاهب غيره أسلم منه، فإن فيها الجهمية والرافضة والخوارج والمرجئة والشيعة إلا مذهب مالك رحمه الله، فإنا ما سمعنا أحداً ممن تقلد مذهبه قال بشيء من هذه البدع..." [2]. وقال أيضاً:" دخل هارون الرشيد المسجد، فركع ثم أتى قبر النبي – صلى الله عليه وسلم –، ثم أتى مجلس مالك فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال مالك: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم قال لمالك: هل لمن سب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – في الفيء حق؟ قال: لا ولا كرامة، قال: من أين قلت ذلك؟ قال: قال الله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾[3]. فمن عابهم فهو كافر، ولا حق للكافر في الفيء، واحتج مرة أخرى بقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾[4] قال: فهم أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذين هاجروا معه وأنصاره، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[5] فما عدا هؤلاء فلا حق لهم فيه"[6]. وذكر أيضاً:" وسأل رجل مالكاً فقال: من أهل السنة يا أبا عبدالله ؟ قال: الذين ليس لهم لقب يعرفون به، لا جهمي ولا رافضي ولا قدري"[7]. وقال القاضي أبو بكر بن العربي المعافري وهو من السادات المالكية " ما رضيت النصارى واليهود في أصحاب موسى وعيسى ما رضيت الشيعة الرافضة في أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – حين حكموا عليهم بأنهم قد اتفقوا على الكفر والباطل ، فما يرجى من هؤلاء، وما يستبقى منهم؟ وقد قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ

---

(1) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أبي العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيثمي، تح: عبد الرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1997م، ج1، 144.

(2) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج2، ص: 49.

(3) سورة الفتح، الآية: 29.

(4) سورة الحشر، الآية: 8.

(5) سورة الحشر، الآية: 10.

(6) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج2، ص: 49.

(7) المصدر السّابق، ج2، ص: 41 ــ 42.

أَمْناً﴾[1]، وهذا قول صدق، ووعد حق. وقد انقضى عصرهم ولا خليفة فيهم ولا تمكين، ولا أمن ولا سكون، إلا في ظلم وتعد وغصب وهرج وتشتيت وإثارة ثائرة"[2]. هذه بعض أقوال السادة المالكية في الشيعة الرافضة، ممّا يدل أنّ المالكي الأفريقي المعتنق مذهب الشيعة إمّا لم أنّه يفهم المذهب المالكي، أو كفر بأقوال الإمام مالك وتلاميذه.

الشّريحة الثّانية/ بعض الصوفيين ومشايخهم ومريديهم:

كان التصوف طريقة معظم المسلمين في غرب أفريقيا قبل الاستعمار وبعده، مذهبهم المالكية، وطريقتهم الصوفية، ينتسبون إلى فرقٍ مختلفة في الصوفية، منهم: التيجانية، والقادرية، والشاذلية، والمريدية، والسنوسية، والعروسية وغيرها، لديهم أورادهم وطقوسهم، لديهم زاويات يذكرون فيها أذكارهم التي ورثورها من شيوخهم، يحملون مسبحات بأطوال وأشكال مختلفة، جعل بعضهم أشرافاً أي أحفاد الرسول – صلى الله عليه وسلم –، واخترع بعضهم سلسلة توصلهم إلى شجرة آل البيت الأطهار، ولبعضهم سلسلة تربط أصولهم ببعض الصحابة الكرام وخاصة الخلفاء الراشدين أو المبشرين بالجنة، وهذا من أخلاق الصوفية المعاصرة، في حين الصوفية القديمة الحقّة الجادة كانت على الزهد والورع الشديدين.

لقد وجدت الشيعة الرافضة في الصوفية المعاصرة المنحرفة ضالتها، فألتقطت في بعض المناطق في غرب أفريقيا شيوخهم مع مريدهم كلهم، وتظهر نفسها على عباءة التصوف، فتجد الإيراني الشيعي يظهر بعمامة، ومسبحة، ولديهم أوراد خاصة وعامة، ويلعن الوهابية، وجميع أهل السنة، فيجلب الصوفي المعاصر المنحرف الذي يوجهه أهل السنة دائماً ويتمرد عليهم، فاجتمعوا الشيعة والصوفية المعاصرة المنحرفة على مائدة الحرب ضدّ أهل السنة والجماعة التي تبيّن لهم زيف الصوفية المعاصرة، والشيعة الرافضة، فنجحت الرافضة في استقطاب رموز صوفية مشهورة في غرب أفريقيا إلى دين الرافضة.

---

(1) سورة النور، الآية: 55.

(2) العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، القاضي محمد بن عبد الله المعافري ، تح: محب الدين الخطيب ومحمود مهدي الاستانبولي، دار الجيل بيروت – لبنان، ط2، 1407هـ - 1987م، ص: 192.

وقد أشار تقرير لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء التابع لاتحاد علماء المسلمين إلى اختراق الشّيعة الرافضة لبعض الطرق الصوفية في أفريقيا، جاء فيه " أنّ الصوفية لم يكونوا على مستوى واحد من قضية التشيع، فنجد من هو معارض لنشر التشيع في البلاد الإسلامية، فمقتي نيجيريا إبراهيم صالح الحسيني، شيخ الطريقة التيجانية ورئيس هيئة الإفتاء بنيجيريا ورئيس المجلس الإسلامي النيجيري، قد قام بعدد من الجهود في الوقوف أمام عملية نشر التشيع في البلاد حيث يقول حول الأزمة التي حصلت بسبب دعم إيران لبعض الشيعة في نيجيريا: الحكومة اقترحت زيارة إيران، وهو ما تم بالفعل، فذهبت إلى إيران بصحبة مجموعة من العلماء من المجلس الإسلامي الأعلى، وقابلنا المسئولين في إيران ومن ضمنهم الشيخ التسخيري ورفسنجاني، وعرضنا لهم أن هناك شخصا ينتمي إلى المذهب الشيعي، وهو يتصرف تصرفات غير لائقة، ونحن لا نريد أن أن نتحدث فجوة تؤدي إلى جفوة بين نيجيريا وإيران، ولأن هذا الرجل لن يسمع إلا لهم ولن يطيع أحدا غيرهم، رجوناهم أن يرجعوه هما هو فيه"[1].

وقال الشيخ إبراهيم صالح في حوار له " أؤكد أنّ الطرق الصوفية بعيدة تماماً عن التّشيّع، ونحن كطريقه تيجانية يتبعها حوالي 50 مليون شخص بنيجيريا وتنتشر في العديد من الدول كمصر والسودان واريتريا ودول أخري لا علاقة لنا بالتشيع ،وبدقة في سنة 79 وهي بداية ظهور بعض الشباب النيجريين درسوا في إيران، ومنذ ذلك التاريخ أصبح حمى وحدة المذهب في نيجيريا ووحدة المعتقد يتعرضان لهزات نستطيع أن نسميها مدّ وجزر، أقصد قبل ظهور النزاعات المذهبية من وهابية وسلفية وإخوان، وتصر كلّها أن تفرض سيطرتها على المجتمع، وتريد أنْ تتغلب على الآخرين، قبل هذا كان هناك تهيب لمن يفكّر أن يدخل شيئاً جديداً على المسلمين في نيجيريا، فلا يستطيع أحد أن يتحدث عن غير أهل السنة وعن غير مذهب الإمام مالك، وعن غير الطرق الصوفية التي توارثها أهل نيجيريا عن القادريين أو عن التيجانيين؛ مما سهل للمذهب الشيعي أن ينتشر... والمتابع لتاريخ نيجيريا يجد العديد من المذاهب التي حاولت غزو البلاد في الستينيات، كانت هناك حركة الأحمديين، وهي حركة هندية بالأساس، والقاديانية من تاريخ 48، لكنّها

---

(1) التّشيّع في أفريقيا، تقرير ميداني، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين تحت إشراف: لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء، ص: 81.

عجزتْ أن تجد لها أنصاراً في المناطق الإسلامية، حينها اتبعت خطة أخرى، فهي توهم من لا يقين له أنهم اكتسبوا بعض الناس..."[1].

وذكر التقرير بعض الأحاديث التي ذكرت في" الندوة السنوية التي ينظمها مركز الدراسات الصوفية في تيكماطين 7 ــ8 أغسطس 2009، تم الحديث فيه عن بعض الممارسات الشيعية في نشر التشيع، وقال فيه بعض المشاركين من قيادات الصوفية أنّه: قد زاد هذا العام خطر آخر هو أن الإخوة الشيعة – وهم مدرسة نحترمها ولكن لا نرتضيها – بدءوا بشراء ذمم الجوعى على تخومنا لنشر التشيع؛ هذا يحدث في موريتانيا والمغرب والسنغال ومالي وغانا "[2].

وعبر الشيخ أحمد مصطفى الإدريسي شيخ الطريقة الأحمدية الإدريسية ورئيس المجلس العالمي للرابطة العالمية للشرفاء الأدارسة الذي له فروع في كل أنحاء العالم العربي والأفريقي أنه " لا يمكن للشيعة أبدا استغلال الصوفية للتشيع الناس، لأنها مذهب وفكر، ولها شخصيتها المستقلة وروحها المستقلة، ولا يمكن القول بأن الشيعة ستدخل للناس من طريق التصوف"[3]. وفي الحقيقة بين الصوفية المعاصرة المنحرفة والشيعة الرافضة علاقة في تشابه في الانحراف ولهذا تمكنت الشيعة الرافضة من استقطاب بعض رموزهم؛ لأنّ "الرافضة والشيعة ادّعوا نسبة بعض أعلام السلف من الصحابة والتابعين إليهم كذباً وزوراً ، تغريراً للعامّة، وتمويهاً عليهم بأنّهم على ما كان عليه سلف الأمّة، وأن مذهبهم وأفكارهم متصلة بهذا الدين ورجاله الأوائل..." [4].

ويصل كل من اطلع على العقيدة الصوفية منذ ظهورها إلى نتيجة وهي أن كل صوفي على الصوفية الحقّة لا يتشيّع أبداً؛ لأنّه يتناقض معه نفسه، وإن وجد بينهما تشبه وتقارب في المعتقدات والطقوش، فكيف بالذي له شجرة تربطه بأحد الخلفاء الراشدين أو إحدى أمّهات المؤمنين يقبل أن يلعن ويشتم ويهان، يقول أبو حامد الغزالي": ولأجل قصور فهم الروافض عنه ارتكبوا البداء ونقلوا عن علي – رضي الله عنه – أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره، وحكوا

---

(1) ينظر: حوار أجري مع مفتي نيجيريا الشيخ إبراهيم صالح، عن التّصوّف والتّشيّع ووحدة السودان، إخراج: محمد علي، نشر: 29،10، 2011م، موقع: http://alsufi.net/page/details/id/2328

(2) التّشيّع في أفريقيا، تقرير ميداني، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين تحت إشراف: لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء، ص: 82.

(3) المرجع السّابق، ص: 82 .

(4) العلاقة بين التّشيّع والتّصوف، عرض ونقد، فلاح بن إسماعيل مندكار، دار الاستقامة، مصر ، ط1، 1433هـ - 2012م، ص: 271.

عن جعفر بن محمد أنه قال : ما بدا لله شيء كما بدا له إسماعيل أي في أمره بذبحه .. وهذا هو الكفر الصريح ونسبة الإله تعالى إلى الجهل والتغيير ويدل على استحالته ما دل على أنه محيط بكل شيء علما وأنه ليس محلا للحوادث والتغيرات "[1].

الشّريحة الثّالثة/ تلاميذ المدارس الإسلامية في غرب أفريقيا :

وُجد أنّ من الشباب المسلمين الّذين اعتنقوا العقيدة الشّيعية الرّافضة في غرب أفريقيا بعض تلاميذ المدارس العربية الإسلامية، الناجح منهم والفاشل، والّذين خالفهم حظ المنحة الدراسية، فلم يجدوا منحةً دراسيةً إلى دولة عربية سنية محافظة للدراسة، حيث كانتْ الدول العربيّة ولا تزال تقيّد القبول بشروط قاصية، وبأعمار معينة، وبعدد محدود وقليل جداً، وهذا ما يجب أنْ تصحّح الآن، يتعب أحد التلاميذ في المراسلات البردية وغيرها دون جدوى، فيشعر بخيبة أمل وخاصّة عندما يرجع زملاءه المقبوليين وهم قلّة بشهاداتهم العالية إلى محيطه، يفضل ضعيف النفس منهم وهو في حالة غليان واضطراب، أن يلجئ إلى المراكز الشّيعية للدراسة المجانية، ونال منحة دراسية إلى المدن الإيرانية للدراسة، فمن وقود الشيعة الرافضة في غرب أفريقيا هذه الشريحة المهمّة من أبناء المسلمين.

الشّريحة الرّابعة/ الجهلاء بالإسلام، وبالعقيدة الإسلامية الصّحيحة السّمحة:

الجهلُ عدو الحياة، وموتُ الأحياء، وشرٌّ المستطير محدق، يهبط قدر الإنسان إلى مستوى لا يليق بإنسانيته، الجاهل يفعل في نفسه ما لا يستطيع عدوه أن يفعله به، صدق القائل: " ما يبلغ الأعداء من جاهلٍ ** ما يبلغ الجاهل من نفسه"[2]، الجاهل يتعس نفسه ويتعس غيره.

الجهلُ مرضٌ عُضال، وداءٌ خطير، أبو الشّرور كلّها، يقود الإنسان إلى حَتْفه وهو لا يدري؛ لأنّ مقاييسَه عقيمةٌ، وموازينه مقلوبة، ومقارباته معكوسة، وأفكاره سقيمة، يعبث بالثّمين الجيد ويحتفظ بالخشن القبيح، ولهذا قال تعالى: ﴿ إِنِّيَ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[3]، وقال أيضاً:

---

(1) المستصفى في علم الأصول، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، تح : محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1413هـ، ص: 88.

(2) طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمّد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تح: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط2، 1414هـ - 1994م، ص: 110-111.

(3) سورة هود، الآية: 46.

﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[1]؛ لأنّ الجهلُ محرك أساس لإضاعة الدّين والدُّنيا، فإذا غابَ العلم انعدم التّوجه الصّحيح لا في شؤون الدّين ولا في شؤون الدُّنيا.

الجهلُ أكبر مشكلة يهدد تقدم أفريقيا وحياة الأفارقة معاً، فكل مشاكلها الحياتية بسببه، وهو سبب تخلف القارة وتعاسة الأفارقة؛ يستوطن في مناخِ التّخلف والتّقهقر، الجهل سيد المستنقعات، يتحالف معه كل الأوبئة، مثل الفقر، والأمراض بكل أنواعها وأصنافها، والعنف بكل أشكاله، والفساد الأخلاقي والديني والسياسي والاقتصادي، والانفلات السُّلوكي، والصراعات المسلحة الفَرديّة والطائفية والعِرقية والحزبية، وسفك الدماء وهدر الأموال وضياع المستقبل المنشود.

يتعارض الجهل مع عقل الإنسان المعاصر السّليم؛ لأنّه عائق من عوائق التّنمية والتّقدم، يهدم بيت الكرَم والعِزّ والشّرَف، ويُحوّل الغنِي إلى الفقير الكادح، والحاكم العزيز إلى المحكوم الذّليل، والحرّ الشُّجاع إلى العبدِ الجبان المقهور، ويهدم القيم والأخلاق الفضيلة، ويدمر البيوت العامرة، ويخرب الديار المنيرة، وصدق القائل حيث يقول: العِلمُ يَرْفعُ بيتًا لا عِمادَ له *** والجَهلُ يَهدِمُ بَيتَ العِزّ وَالشّرَفِ"[2].

تشيّع بعض الأفارقة في أفريقيا والجهل سببه، فالّذي لا يَعرف (كيف) لا يسأل عن (لماذا)، ولهذا كان الجهل أشدّ مرض يعاني منه جسم أفريقيا، الجاهل مادّة خامّ للآخر المتعلم، يطوّعه بكل سهولة ثم يخرجه بشكل الّذي خطّط له، فيخرجه من نور الإيمان المبين إلى ظلام دامس، ومن دوحة الحق إلى ساحة الضلال.

وأدرك المتابعون لحالات المتشيّع الأفريقي أنّ من بينهم شريحة كبيرة من الأميين بالكتاب والسّنة، منهم/ طلاب الدارسين باللغة الفرنسية والانجليزية من أبناء المسلمين، والموظفين في الدولة وفي الشركات الخاصة، والتجار وبعض رجال الأعمال، والأميين من عامة الناس، فهذه شرائح لا تميّز بين الإسلام الصّحيح والمزيّف، يعتقد أنّ كل من يقرأ القرآن ويلبس قبعة بيضاء، وبجلباب واسعة أبيض مسلم شيخ إسلام، فتمكّنت الشّيعة الرافضة من تكوين بعض المفرنسين في غرب أفريقيا لتضليل زملائهم، في المدارس الحكومية والخاصّة، وفي مقار عملهم، ليس لديهم أدنى معرفة بالعقيدة الإسلامية الصّحيحة، لا يتقن بعضهم الصلاة الصّحيح فضلاً عن معروفة ما يفسد الوضوء؛

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 35.

(2) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد الهاشمي،مؤسسة المعارف، بيروت – لبنان، د.ط.ت. ج1، 120.

فسهل على المستبصر الشِيعي الرّافضي استقطابهم تارةً بكلامه المعسولة المسمومة وتارةً أخرى بأمواله وبإلحاده السّامة، الجهل جعل الإنسان الأفريقي يتشيّع، ويسخر كل أوقاته ومجهوداته لخدمة قصص اخترعتها الشيعة الرافضة، ظنا منه أنّه دين وعقيدة؛ لأنّه خالي الذهن، فهو مواد أولية لأيّة صناعة محلية أو إقليمية أو دولية وهكذا كان بعض الأفارقة ضحايا هذه العقيدة الرافضة.

الشّريحة الخامسة/ الطمّاعون البرغماتيون، خلفَ كل ناعقٍ للمصلحة:

شريحة من الشعوب في غرب أفريقيا تشيّعت طمعاً، منهم جميع أطياف المجتمع، من المتعلمين، والأميين، والعمال والتجار، من الناس من لا يصمد على الفقر أبداً، يبيع شرفه إذا ما شاهد الدرهم والدينار، فـــ"الفقر والجهل اللذان تعانيان منهما القارة، يفسحان المجال للنشاط الدعوي الشيعي القائم على منظومة متكاملة من العمل (الخيري) الطبي، والتعليمي، في بيئة تسمح بتمرير معتقدات شيعية خالصة باسم الإسلام لدى البسطاء ومحدودي الثقافة الدينية"[1]. فالطمع يجعل المتعلم عبداً حقيراً، وشاهد الحق ضالاً مضلاً، وراغب الله عوناً للشيطان الرّجيم، الشيخ عابداً للهوى، والإمام قائد سيء، لتعلم أنّ أكثر الأمور ضرّراً بحياة المتعلم الأفريقي هي الطمع والكسب بأيّة طريقة، سيكبّ أكثر المتعلمين في الجهنم بسبب طَمْعنا وجَرْينا خلف الطَمْعيات والشّهوات والهوى؛ فمن الأفارقة مَن يتشيّع طمعاً وهو يدري أنّ عقيدة الشّيعة الرّافضة دين المجوس والضلالات، اتخذوا قصصاً صحيحة ومخترعة، والخلافات التي بين الصحابة، وقصة قتل حسين –رضي الله عنه – ديناً، وتركوا الكتاب والسنة، ولا علاقة له بالإسلام، لكن الطمع وعبادة الهوى والشّهوات يخرجُه من ساحة الحق إلى الباطل وهو يدري، قاده إلى حتفه شهواته، ولهذا يتشيّع المتعلم الأفريقي وهو لا يؤمن بما هو عليه، يترك الصراط المستقيم وهو الإسلام المبني على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمّة، إلى صراط الفرس والمجوس، المبني على الخزعبلات والتُرهات والقصص الباطلة المفبركة، أكّد التاريخ أنّ الفرس متميزون قبل الإسلام بصناعة القصص الخرافية، عرفوا بها، فطبقوها اليوم على الإسلام، فكم من متعلم أفريقي يتشيّع ويقول لزملاءه إذا ناقشوه طويلاً: تشيعتُ لأنّ الشّيعة ينفقون على أساتذتها ولديها مغريات كثيرة، أموال، وسيارات، وعقارات، لمعتنقيها وغيرها، ولهذا تشيعتُ وإن كنتُ أؤمن أنّ الشيعة باطلة عقيدةً ومنهجاً، سبحان الله! هذا قول أحد المتعلمين في أفريقيا، وسبق أن قال أحد الشيوخ المشعوذين الصوفيين في أفريقيا: نقوم بكسب أموالنا بالشّعوذة في أفريقيا؛ لأنّ السّلف الصالح في أفريقيا يجدون أموالاً

(1) إيران المتجهة إلى أفريقيا تبشيراً واستثماراً، أمير سعيد، مجلة البيان، ص: 48.

هائلةً من السعوديّة، فنحن أيضاً نبيع الشعوذة للناس لنعيش، وإنْ كنّا نعرف أنّها محرمة شرعاً وباطلة عقلياً وخدعةً مضموناً، سبحان الله ! هذا هو الطمع وخطره على الإنسان المتعلم في إفريقيا.

المطلب الرّابع

أهم المراكز والمنظمات الشّيعية في غرب أفريقيا

دخلت الشيعة إلى غرب أفريقيا من خلال مراكز ومنظمات وجمعيات إيرانية، ويمكن تقسيم هذه المؤسسات على ثلاثة أنواع رئيسة:

النوع الأول/ أهمّ المؤسسات الثّقافية التبليغية الشّيعية في غرب أفريقيا:

ركّزت المرجعيات الشّيعية الإيرانية والعراقية في أوّل احتكاكها بالمسلمين في غرب أفريقيا من خلال مراكز ثقافية تبليغية شيعية في المدن الرئيسة، تعرف بـــ «مراكز الثقافية الإيرانية» ينحصر دورها في اصطياد الشباب المثقف باستغلال المسائل التي تثير العاطفة مثل قضية فلسطين، ومقاومة الغرب، وخطورة ولاء الدول الإسلامية السنية لأمريكا وإسرائيل، وتلاعبهم بأموالهم ونسيان الأمّة الإسلامية في آسيا وأفريقيا وهم فقراء بحاجة إلى الدعم والإنفاق، سأضرب مثلاً لأهم البلدان التي ركّزتْ المرجعيات الشّيعية الإيرانية عليها في غرب أفريقيا:

أبرز المراكز الثقافية في بوركينافاسو في العاصمة واغادوغو، وبوبوجولاسو، «مؤسسة الرضا للتنمية والتبادل الثقافي»، و«جمعية المودة الإسلامية»، وللأخيرة مجلة تصدر كل شهرين بلغتي العربيّة والفرنسية، و«مؤسسة الإمام الحسين» في بوبوجولاسو. و(مؤسسة الكوثر) في واغادوغو، و(مؤسسة الرضا) في واغادوغو.

وأبرز المراكز الشّيعية في جمهورية بنين «مركز الهادي للثقافة والإرشاد الإسلامي»، في مدينة كوتونو، وهو أهم المراكز فيها وأقواها دعماً، وأحسنها تنظيماً، أسس يوم 1،10، 2000م على يد عباس شحادي و(مؤسسة أهل البيت الإسلامي للدعوة والتبليغ) في باراكو. و(مركز الإمام الصادق للدعوة والإرشاد) في مدينة كاندي، ولديهم مجلة باسم (الهادي).

والنشاط الثّقافي الشّيعي ضعيف جداً في جمهورية توغو، وأبرز مركز شيعيي فيها هو «مؤسسة الرّسول الأكرم»، وهي مؤسسة ثقافية تعليمية، القائمين بها قليلون، وعدد روّادها قليلة، لا يكاد يرى أثرها في جمهورية توغو.

وفي نيجيريا التي تدعي الشيعة أن لها «2 مليون إلى 4 مليون» متشيّع نيجيري، مؤسساتٌ مهمّ أبرزها «المنظمة الإسلامية» بزعامة إبراهيم يعقوب الزقزاكي، ولديهم مجلة نسائية بعنوان«مجاهدة» باللغة المحلية، وصحيفة أسبوعية بلغة الهوسا اسمها«الميزان»، ولهم شبكة على الإنترنت باسم «Gamji.com»، و«مكتبة أمان الأمة الإسلامية».

ولهم مركز ثقافي كبير في نيامي في جمهورية النيجر باسم «الإمام باقر» افتتح عام 2005م في العاصمة نيامي، يضم قاعة كبيرة، ومكتبة إلكترونية، وكتب ورقية، ودورات إلكترونية، ومحاضرات مكثفة بماسح ضوئي بروزكتير، ومركز «الهدى» في نيامي، ومركز «الثقلين» في نيامي، و«الرسول الأكرم» ولديهم مجلة باسم (مجلة الثقلين) باللغتين العربية والفرنسية.

وفي جمهورية غانا حضور قوي للشيعة الرافضة، فيها مراكز كبيرة وواسعة، أهمّها: «مؤسسة أهل البيت» بمدينة أكرا، و«مؤسسة الإمام حسين» أكرا، و«مؤسسة الكوثر» في أكرا، و«مكتبة الإمام الخميني» في نيما، و«مكتبة الجامعة الإسلامية» بأكرا، ولهم مجلات وشبكات على الإنترنت.

وفي غينا كوناكير مراكز مهمة للشيعة الرافضة، أغلب المشرفين عليها من أبناء الفلانيين، أمهما «جمعية آل البيت»، و«مركز الزهراء»، ولهذه المراكز إصدارات كتب وصوتيات.

ولجمهورية مالي مركز مهم لنشر التشيع في كافة ربوع الجمهورية أهمّها «المركز الثقافي الإيراني» في بماكو. تأسس عام 1992م، في عاصمة بماكو، مرتبط بالسفارة الإيرانية، يتم إرسال الصور والأفلام والأنشطة الشيعية والتعليمية إلى المركز. ولديهم مكتبة مهمة باسم «مكتبة وثانوية الغدير لأهل البيت» بمدينة كاي. ولديهم مجلات ثقافية أبرزها«مجلة الرشاد» باللغة العربية والفرنسية. ولديهم مواقع على الشبكة الإنترنت، ولهم صوتيات بلغات محلية، ولديهم معارض تجاريو لبيع المنتجات الإيرانية.

أصبحت جمهورية كوت ديفوار، ساحل العاج مرتعاً للشيعة الرافضة، تبيض فيها بشكل رهيب، تشتعل فيها كالنار في الهشيم، فيها مراكز مهمّة، أهمّها«جمعية الغدير الخيرية الثقافية» أسست يوم4،8، 2008م، و«مجمع الزهراء الثقافي» في العاصمة أبيدجان، تضم مسجدا كبيرا، وقاعات ومسرحاً، مكتبة ورقية وإلكترونية، ومستوصفاً. يعتبر أكبر مركز ثقافي شيعي في غرب أفريقيا بناها الجالية اللبنانية في ساحل العاج. و«مركز الإسلامي الأفريقي»، في أبيدجان. و«جمعية الإسلامية الثقافية للدعوة والإرشاد» في أبيدجان. و«جمعية الشباب المسلم» في امباتو. و«الجمعية

الإسلامية» في غراند بسام. و«المركز اللبناني الإسلامي» في أبيدجان. و«مؤسسة الإمام الصادق» في مدينة اماتو. و«قاعة الاجتماعات والمناسبات» في أبيدجان أجامي. ومكتبات كثيرة ، وأشرطة دعوية باللغات المحلية.

في دكار عاصمة جمهورية السنغال مراكز مهمة للشيعة الرافضة، أهمّها(المؤسسة الإسلامية الاجتماعية)، بنيت يوم 14،5، 1981م، وهي مؤسسة ضخمة، فيها نادي الرسول، ومسجد الإمام علي، ومستوصف الإسلامي، وجمعيات خيرية، ومكتبة ورقية وإلكترونية. و(مركز الإمام الرضا) مدينة كولاخ. و(المركز الثقافي الإيراني) في دكار. و(حوزة الرسول الأكرم) في داكار. و(مؤسسة المزدهر)، قرب مدينة انغوناس، و(المؤسسة الاجتماعية الإسلامية) مؤسسة كبيرة فيها مكتبة، وبيوت الضيافة، وقاعات الاجتماعات، ومكاتب، وقاعدة للدروس العلمية.

النوع الثّاني/ المؤسسات التّعليمية الشّيعية في غرب أفريقيا:

تنقسم المؤسسات التعليمية الشيعية في غرب أفريقيا على ثلاثة مدارس رئيسة:

المدرسة الأولى/ الجامعات، وأقسامٌ للدراسات الإيرانية الشّيعية:

بنتْ الشّيعة الرافضة في غرب أفريقيا جامعات وكليات، أهمّها:

1 ــ «الجامعة الإسلامية» بأكرا، بنتها «مؤسسة أهل البيت» سنة 1988م، للتعليم والدراسات الإسلامية، فيها تخصصات كثيرة، ويقوم بإدارتها غلام رضا رحماني.

2 ــ «جامعة المصطفى العالمية»، فرع واغادوغو، عاصمة بوركينافاسو، وهي تابعة لــ (جامعة المصطفى العالمية) في إيران، بنتها المرجعيات الشيعية من إيران.

3 ــ «جامعة آل البيت العالمية»، فرع واغادوغو، وهي تابعة لــ «جامعة آل البيت العالمية»، مقرها في قم إيران.

4 ــ «جامعة المصطفى العالمية» فرع داكار، عاصمة السنغال، وهي تابعة لــ (جامعة المصطفى العالمية) في إيران، بنتها المرجعيات الشيعية من إيران.

5 ــ «كلية الحسين» في داكار، وهي تابعة لمركز المزدهر الإيرانية الدولية، تقع في ضواحي داكار، فاس مباو.

6 ــ «أقسام للدراسات الإيرانية» في عدد من الجامعات في غرب أفريقيا؛ كما هي الحال في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة «شيخ أنتَ جُوبْ»، من خلال التركيز على اللغة الفارسية وحضارتها لاتخاذهما مدخلاً لتمرير التشيُّع، يشرف على الكلية المستشار الثقافي في السفارة الإيرانية.

7 ــ «كلية فاطمة الزهراء»، سميت كلية كناية، هي مدرسة شيعية من الروضة إلى الثانوية في داكار.

المدرسة الثّانية/ المدارس والحسينيات والحوزاة:

للمنظمات الشيعية ومراكزها في غرب أفريقيا معاهد دينية وعلمية، وروضات أطفال، والثانويات، باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية، وهي كثيرة جداً، يصعب حصرها في هذا المقال، يقدرها المتابعون بــ (200) مدرسة ومعهد وحسينية وحوزة في كل ربوع غرب أفريقيا، والدراسة فيها بدون مقابل.

المدرسة الثّالثة/ المؤسسات الخدمية الإنسانية:

استفادة الشيعة الرافضة من سياسة التنصير في غرب أفريقيا ووسائلهم في استقطاب المحتاجين والفقراء الأفارقة، أدركوا أن الشعوب الأفريقية فقيرة، وبعضهم يحبون الشيء الذي لا يطلب منه مقابل وإن يمتلك أموالاً لشراءه أو لدفع حقه، ففتحت الشيعة الرافضة عيادات طبيبة والمستشفيات والمستوصفات، للتطبيب بدون مقابل، يقدر الباحثين بــ (50) مستشفى ومستوصف وصيدلية في كل غرب أفريقيا.

لديهم مستوصفات في جمهورية بنين، وبوركينافاسو، وتوغو، لديهم مستشفى (الهلال الأحمر) في النيجر للعلاج المجاني، وصيدلية بأسعار رخيصة للمواطنين. ولديهم مركز لتعليم الخياطة في غانا مدينة كاوكودي، وتمالي، ومستشفيات في كوامي أنكروما سيكل، وماموبي. ومستوصف كبير في بماكو، في حي جيكوروني. ومركز صحي بالقرب من مطار أبيدجان الدولي في ساحل العاج. هذه نموذج من الكثير.

المدرسة الرابعة/ المؤسسات الإعلامية:

ركز الشيعة الرافضة في غرب أفريقيا على الإعلام كأدوات لتوصيل أفكارهم للناس، بكل اللغات المحلية إضافة على الفرنسية والإنجليزية، لهم إذاعات خاصة بهم، وقاموا بشراء حلقات في وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفاز، فضلاً عن تقديم الدعم لبعض مقدمي البرامج ليستضيفوهم قبل الانتقال إلى إنشاء إذاعات خاصة، نضرب أمثلة لبعضها، إذاعة (بَامَاكَانْ) في جمهورية مالي هي إذاعة خاصة حرّة، واشترها الشيعة، إضافة إلى طباعة كتب المستبصرين من أبناء كل دولة، فكل مستبصر لديه قدرة كتابية طبعوا له كتبه، ليحتل منزلة في مجتمعه ويسمع صوته، إضافة إلى الأقراص والأشرطة والأفلام التي تجسد مقتل حسين وغيرها من الوسائل الإعلامية لغزو الشباب.

المطلب الخامس

أساليب الشّيعة الرافضة في غرب أفريقيا

للشيعة أساليبَ متنوعة تتغير حسب البلدان والأفراد والبيئات في غرب أفريقيا، ففي بعض البلدان يصلون إلى المجتمع عبر السلاليم الإدارية حتى تتم السيطرة على أجهزة الدولة بكاملها، أما بعض البلدان فإنّهم يبدؤون فيها بالأفراد والشخصيات الدعوية ورجال الأعمال والساسة وكبار التجار، مما يجعل الشعب فريسة سهلة لمن أراد التأثير في حياتهم فكريا ومادياً لديهم عدة أساليب أهمّها:

1 ــ الدخول على المسلمين بدعوى نصرة آل البيت ومحبتهم وموالاتهم، فيتخذون قصة استشهاد حسين – رضي الله عنه – مدخلاً لغزو عقول الشباب والأميين من المسلمين، لا يدركون أنّ التشيع ليس حب آل البيت، إنما هو الغلو في آل البيت بدعوى الحب، رفض الصحابة واتهام أحب زوجات النبي – صلى الله عليه وسلم – وهن من آل بيته بالزنا والعياذ بالله، وعقد الولاء والبراء على ذلك.

2 ــ التشكيك حول ثوابت الإسلام وأصوله وتاريخه ورموزه، بل وأصحابه، فعقيدة الشيعة كلّها جدل وجدال، مبنية على أحداث تاريخية، عُرفت بإثارة شبهات حول تاريخ الأمة الإسلامية، جعلوا هذه الشبهات عقيدتهم، بل دمجوا تلك الشبهات مع حقوق آل البيت، بدعوى أنهم لم ينالوا حقوقهم منذ القرون المفضلة، إضافة إلى ذلك موضوع الحاكمة أو الأحكام السلطانية، يرون أنّ عليًا – رضي الله عنه – كان أحق بالولاية من أبي بكر وعمر وعثمان ، لأنه أفضل من هؤلاء بزعمهم بما ثبت له من مناقب، ويؤيدون تلك الأفكار بالعموميات القرآنية التي تدل على فضل آل البيت ومكانتهم، ويفسرون تلك العموميات بما عندهم من الروايات الموضوعة.

3 ــ نصرة المظلومين ووحدة المسلمين، ومقاومة اليهود والأمريكان، الإنسان يرحب بكل من يعلن حرباً ضد المستعمرين لأنهم عانوا ويلاتهم ولا يزالون يعانون، فالشيعة الرافضة تدخل إليهم بدعوة الوحدة لنصرة المظلومين ووحدة المسلمين ومقاومة القوة اليهودية والأمريكان والغرب، فيعتقد الأفريقي الجاهل أنهم فعلا صادقون في دعواهم، فيكون صيدا سمينا لهم.

4 ــ لا يظهرون نقدهم للقرآن الكريم، وشتم الصحابة في بداية الأمر، يدركون جيدا أن المسلمين في أفريقيا لن يتحملوا ذلك وسينكشف عوراتهم في بداية رحلاتهم، ولهذا ينفون شتمهم للصحابة وحتى لزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وقصية مصحف فاطمة، لكن المستبصرون يكتشفون ذلك فور وصولهم للعراق أو إيران.

المطلب السّادس

سبيل مجابهة التمدد الشيعي الرافضي في غرب أفريقيا

لكل ظاهرة سيئة بدايتها ويمكن وضع نهايتها وفق خطة مدروسة، وأهم سبل مجابهة الشيعة الرافضة في غرب أفريقيا ما يلي:

1 ــ وضع خطط مدروسة بعناية شديدة، بدون انفعال وارتجال أو مجاملات؛ لأنّ الشّيعة الرافضة تسير على الخطط مدروسة طويلة المدى مدعومة من إيران و الحكومات الأفريقية، أما جهودنا – غالباً- مبنية على فردية أو جماعية عشوائية، غير مبنية على خطط مدروسة، ولا تحظى بدعم حكومي، فمن المهمّة بمكان تأسيس جمعيات ومنظمات أفريقية تقودها كفاءات شجّاعة وذكية متعلمة، مخلصة، أمينة، تدرس الواقع وترصده بشكل جيد، وتشرف على الدعاة وتعدّ لهم برامج لتنفيذها في المدن والقرى في كل ربوع غرب أفريقيا أو على مستوى كل دولة على حدة.

2 ــ توحيد الجهود العلمية والدعوية لمجابهة هذه الظاهرة الخطيرة في غرب أفريقيا، يقول المثل الأفريقي (اليد الواحدة لا تصفق)، عدم وجود تنسيق وتواصل بين العلماء والشخصيات الدعوية المحسوبة على أهل السنة والجماعة، وقلة المؤتمرات والمخيمات الدعوية والقافلات الدعوية للاطلاع على خطورة هذا التمدد يزيد في نفوذ هذا السرطان الخبيث.

3 ــ تقوية البعثات الدبلوماسية التي تمثل الدول العربية والإسلامية في غرب أفريقيا، يدرك كل مَن يتابع واقع الحياة الدبلوماسية في غرب أفريقيا أنّ الدبلوماسية الفرس أقوى ميدانياً من دبلوماسية الدول العربية والإسلامية، فتجد السفير الإيراني سفير في الدعوة والتّشيّع، ميداني، بله الملحق الثقافي

الذي يتخصص في الدعوة أصلاً إلى المذهب، بخلاف سفراء بعض الدول العربية والإسلامية لا يهمهم الدعوة الإسلامية ولا الاهتمام بشخصياتها، تنحصر علاقاتهم بالشخصيات المرموقة في الدول الأفريقية.

4 ــ تكوين الدعاة من غرب أفريقيا تكويناً جيداً، وليس تلك الندوات التي تعتقد بين فنية وأخرى باسم تكوين المعلمين أو الدعاة، وهي ندوات هشة ضعيفة طغت عليها الأنانية والفردية، مجرد لقاءات لتوزيع الشهادات المشاركة والشكر والتقاط صور تذكارية، فتلك لا تثمن ولا تغني من جوع، هي سبب تأخرنا. فلا بد من تكليف الدعاة الميدانيين بإعداد تقارير سنوية أو موسمية عن خطورة هذا التّمدّد، ويتم عرضها أمام زملائهم في مؤتمر أو ندوة ويرفق هذا التقرير اقتراحاته لإيجاد حلول.

5 ــ إيجاد تمويل داخلي أو خارجي ينفق على الدعاة الميدانيين لتوعية المسلمين من خطورة الشيعة الرافضة، وتسهيل تكاليف الحياة عليهم، فالّذي لا يجد ما يطعم به أطفاله يصعب عليه أن يكرّس كل أوقاته وحياته لهذا المجال الذي يراه بعض الناس ثانوية، أو يكون مجرد متسوّل لهذه الخدمة الجليلة، فمعظم الدعاة في غرب أفريقيا فقراء، ومن أسر فقيرة.

6 ــ الاهتمام بالجانب الإعلامي لتوصيل الإسلام الصحيح، فيجب علينا فتح قنوات تلفزيونية تبث برامج ذات علاقة بالموضوع مباشرة بلغات محلية، إضافة إلى اللغة العربية والفرنسية والإنجليزية، وكذلك فتح إذاعات محلية في المدن والقرى، وطباعة البحوث التي تناولت القضية بشكل جيد، وترجمتها إلى لغتي الفرنسية والإنجليزية، وترجمة الكتب والمطويات وتوزيعها على الطلاب والدارسين، وإصدار مجلات باللغة الفرنسية والانجليزية والعربية وبعض اللغات المحلية لتوعية الناس على خطر الرافضة.

الخاتمة:

من خلال هذا المسح المختصر الشديد توصلتُ إلى نتائج مهمّة منها:

1 ــ أنّ المد الشيعي الرافضي في غرب أفريقيا أصبحت ظاهرة خطيرة، وتتصاعد في كل يوم وليلة يجب ردعها واستئصالها.
2 ــ أنّ النسبة المئوية الحقيقة لعدد مَن تشيّع في غرب أفريقيا من مجموع السّكان غير معروف، لا توجد دراسات دقيقة عن نسبة المتشيّعين في غرب أفريقيا، تلجئ المراكز الشّيعية في غرب أفريقيا إلى ممارسة سياسة «التّقيّة» في إحصاء أتباعهم، فيقدمون

إحصائيات مزورة لأهداف عديدة، منها اصطياد المزيد من الضعفاء والجهلاء، ومنها إغراء من يمولّهم وتضليلهم أنّ المركب يسير على ما يرام؛ وبالتالي لا يمكن أن نعطي أي مصداقية للأرقام الضخمة التي طرحها «مراكز الشيعة الرافضة في غرب أفريقيا»، حين يذكرون في دراساتهم أنّ عدد المتشيّعين بغرب أفريقيا بلغ 7 ملايين متشيّع أو أكثر، مجرد أرقام خيالية، كالذي يحك نفسه ليضحك. فمثلا عدد الذين تشيّعوا من السنغاليين والماليين والبوركينبيين في حدود المئات، علماً أنّ بعضهم يتراجعون عن التشيُّع، كما حدث مؤخراً في جمهورية السنغال حين انسحب حوالي نصف طلاب «جامعة المصطفى العالمية» فرع السنغال بعد أن اكتشفوا بأنّه تم التّغرير بهم، وأنّ هدف الجامعة هو تشيّعهم وليس التّعليم، لدرجة أنّ بعض الطلاب الّذين كانوا قد ذهبوا إلى (قُم) أصروا على العودةإلى بلدانهم لما اكتشفوا عن الحقيقة.

3 ــ أنّ الجالية اللبنانية هي أولى نواة الشيعة في غرب أفريقيا منذ القرن التاسع عشر، حوالي قرن ونصف قرن من الآن.

4 ــ وأن الثورة الإيرانية الخمينية هي المحرك الأول والداعم الأساسي لنشر العقيدة الشيعية الرافضة في غرب أفريقيا، هدفها إنشاء جمهورية إيرانية شيعية عالمية، لحماية مصالحها وإحياء الإمبراطورية الفارسية المهزومة.

5 ــ أنّ السفارات الإيرانية ومراكز الثقافية الإيرانية التابعة للسفارات جبهات شيعية منذ التسعينيات في غرب أفريقيا، يشرف السفراء بصورة مباشرة على عمليات اصطياد الشباب المسلم بتوظيف التعاطف السياسي؛ وبسبب المواقف الحادّة التي وقفتها الثورة تجاه الغرب، والتي كانت تتناغم مع التوجهات الشبابية عموماً، والمتعلمين منهم على الوجه الخاص الّذين كانوا يتعاطفون مع أي خطاب يحمل شحنة من العداوة للسياسات الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً.

6 ــ أن المتشيعين في غرب أفريقيا شرائح مختلفة، تتقدمهم: أتباع المذهب المالكي، والصوفيين، والجهلاء من الموظفين الحكوميين من أبناء المسلمين، وأبناء المسلمين في المدارس الحكومية الفرنسية أو الانجليزية، والفقراء، والطماعون البرغماتيون.

7 ــ أنّ الشّيعة الرافضة تتخذ التّعليم والخدمات الإنسانية والإعلامية وسيلة لها في نشر أفكارها كما فعل من قبلهم التنصير وأساطيلهم.

8 ــ وأنّ الشيعة تتخذ قصة استشهاد حسين – رضي الله عنه –، وحب آل البيت مطية للوصول إلى أهدافهم. كما يتخذون شماعة مقاومة ضد المستعمر اليهودي والأمريكي

والأوروبي أسلوبا لغسل أدمغة الشباب الأفارقة الذين عانوا من المستعمر وأذنابهم، ويشاهدون قتل اليهود للشعب الفلسطيني المظلوم دون رادع.

9 ــ أنّ الشيعة تستخدم علاقة الدولة الإسلامية باليهود ورقة لتضليل الرأي العام الأفريقي المسلم؛ فتصور هذه الدول الإسلامية السنية كعملاء للغرب، وأعداء الإسلام والمسلمين والقضية الفلسطينية.

10 ــ أنّ إيران تسعى لتحتل غرب أفريقيا، لخدمة مشروعها القومي والاقتصادي والسياسي.

المصادر والمراجع:

1 . الأزهر ودوره السياسي والحضاري في أفريقيا، شوقي عطا الله الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1988م

2 . أسرار الثورة الإيرانية بين ما هو معلن وما هو خفي، جابر أحمد، مقال من موقع الحوار المتمدن، العدد: 2234،

3 . إفريقيا الجديدة دراسة في الجغرافيا السياسية، جمال حمدان، مكتبة مدبولي، القاهرة – مصر، ط1، 1996م

4 . أقوال علماء المالكية في الشيعة الرافضة، يحظيه ولد داهي الشنقيطي، مطبعة ورقة القدس، نواكشوط- موريتانيا، ط1، 2014م

5 . الأنساب، أبي سعيد عبد الكريم السمعاني، تح: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت –لبنان، 1998م

6 . إيران المتجهة إلى أفريقيا تبشيراً واستثماراً، أمير سعيد، مجلة البيان، مجلة إسلامية شهرية جامعة، السعودية، العدد: 281، 1432هـ ـ 2010م

7 . ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض، تح: محمد هاشم، دار الكتب العلمية، ط1، 1418ه

8 . التّشيّع في أفريقيا، تقرير ميداني، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين تحت إشراف: لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء، ط1، 1432هـ 2011م

9 . التعليم في أفريقيا على ضوء دراسة نقدية للخلفية الاستعمارية: المشكلات ومقترحات بالحلول، منصور السنوسي حمادي، أعمال مؤتمر التعليم من أجل التحرير في أفريقيا، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، سبها، ليبيا، ط1، 1988م

10 . التيار الإسلامي في الأدب السنغالي، خالد عبد المجيد مرسي، وشيخ حامدو كاني، منشورات مركز البحوث والدراسات الأفريقية، سبها، ليبيا، ط1، 1989م

11 . جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد الهاشمي،مؤسسة المعارف، بيروت – لبنان، د.ط.ت. ج1، 120.

12 . حوار مع شيخ المؤرخين الأفارقة جوزيف كي زيربو ، إخراج: محمد الخالدي، مجلة أفريكانا شركة أفريكانا مدارات للنشر والطباعة والإعلان المتعدد ، الرباط- المغرب ، العدد: جانفي، يناير 2003م

13 . الدولة العربية الإسلامية الأولى، عصام محمّد شبارو، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ط3، 1995م

14 . الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تح: تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني ، ومحمد كبير أحمد شودريدار ابن حزم – بيروت، ط1، 1417هـ

15 . الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أبي العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيثمي، تح: عبد الرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1997م

16 . طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمّد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تح: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط2، 1414هـ - 1994م

17 . الطريق إلى المدائن، أحمد عادل كمال، دار النفائس، بيروت، ط6، 1986م

18 . العلاقة بين التّشيّع والتّصوف، عرض ونقد، فلاح بن إسماعيل مندكار، دار الاستقامة، مصر ، ط1، 1433هـ - 2012م
19 . العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، القاضي محمد بن عبد الله المعافري ، تح: محب الدين الخطيب ومحمود مهدي الاستانبولي، دار الجيل بيروت – لبنان، ط2، 1407هـ - 1987م
20 . قادة فتح بلاد فارس، إيران، محمود شيت خطاب، دار الفتح، بيروت، ط1، 1385هـ - 1965م
21 . اللبنانيون في أفريقيا، تريز منصور، مقال من موقع ، مجلة الجيش، بيروت – لبنان، العدد: 311، أيار 2011م.
22 . المستصفى في علم الأصول، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، تح : محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1413هـ
23 . منجزات الثورة الإسلامية في إيران، الشاهرودي، منشورات وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، ط1، 1402ه.ق
24 . منهاج السنة النبوية، شيخ الإسلام بن تيمية، تح: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة ، ط1، 2009م

المواقع:

25. /http://sudaneseonline.com
26. /http://www.lebarmy.gov.lb
27. http://www.ahewar.org 2008م
28 ./http://digital.ahram.org.eg
29 .http://alsufi.net/page/details/id/2328

22 جماد الأول 1438 الهجري

2015/3/13 الميلادي